

السقيفة أم الفتن

[50] ا (صلى ا عليه وآله وسلم) من لحمه ودمه ونفسه وروحه، وعلمه وحكمته وخصاله وصفاته ووارثه ووصيه، بما نزل به من الوحي من ا ونطق به كتابه المؤيد في سوره وآياته وبما أبداه النبي الاكرم (صلى ا عليه وآله وسلم) عنه فقال: هو مني بمنزلة هارون من موسى، وذريته ذريته، وهو نفسه وأخوه ووصيه وحيبه وعيبة علمه وأبو ذريته، وهو الذي قال له رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): ستقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل (1)، الذي قال: سلوني قبل أن تفقدوني، وخطب القوم مشيرا لصدره: هذا سبط العلم، هذا لعاب رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) (2). وهو من حيث الوراثة والتربية والمحيط نفس رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ونفس منزلته. نفس الآباء والمربين، نفس الخلق والصفات والمكارم والأمجاد، فقد امتدحه ا في كتابه وأشاد به وطهره من الرجس كرسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وعبر عنه في آية المباهلة بنفس رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وجعل له حق الولاية كرسول ا في آية الولاية وجعله مثله في غدير خم، مولى كل مؤمن ومؤمنة، من أحبه أحبه ا ورسوله ومن أبغضه أبغضه ا ورسوله، ومن نصره نصره ا ورسوله، وهو أحب خلق ا في حديث الطير، وأخيرا هو صاحب المكرمات، وأبو الفضائل، من لا يجاربه بعد رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) أحد قط، ومن يستطيع أن يملأ مكان رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) ويسد الثلم الذي أحدثه موته (صلى ا عليه وآله وسلم) ؟ إلا هو وحده طبق حكم الحكماء ورأى العلماء، والحقائق الصادقة والتجارب الناطقة، ليس سواه. فهل يجوز لمن نشأ على الشرك طفلا وصبيا ويافعا وشابا وكهلا، وأتى ما أتاه القوم من المنكرات من الظلم والتعدي ووأد البنات ولعب القمار وشرب المسكرات وعبادة الأوثان، وتخلق بأخلاق القوم واختلطت بلحمه ودمه وكل جوارحه _____ (1) راجع الجزء الأول والثاني من موسوعتنا هذه. (2) من خطبة في نهج البلاغة.